المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
الدراسات العليا – قسم القراءات

قام الطالب بالتصويبات التي أمرت بها لجنة المناقشة.
د. محمد سيدي محمد الأمين
د. فوزي يوسف الهابط
أ. د. أحمد محمد صبري

التِّبيَانِ فِي شَرْحِ مَوْرِدِ الظَّمْآنِ

لِمُؤَلِّفِهِ

أبي مُحَمَّد عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ الصُّنْهَاجِيّ (ابن آجَطَّا)

(المتوفى نحوَ سَنَة ٧٥٠ هـ)

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالى

(مِنْ أَوَّلِ الْكِتَابِ إِلَى نِهَايَةِ مَبَاحِثِ الحَذْفِ فِي الرَّسْمِ)

تحقيق ودراسة

الطّالب / عبد الحفيظ بن محمد نور بن عمر الهندي

رسالة مقدّمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)

إشراف

فضيلة الأستاذ الدّكتور / أحمد محمد صبري

الأستاذ بقسم القراءات

العام الجامعيّ

١٤٢١ – ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ – ٢٠٠٢ م

أوّلاً : المقدّمة

وفيها أهميّة الموضوع .

سبب الاختيار .

خطّة البحث .

عملي في التّحقيق ، وهو القسم الثاني (تحقيق نصّ كتاب التبيان) .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدّمة

أهميّة الموضوع:

الحمد لله الّذي رسم آيات الفُرقان في مصحف الصُّدور ، وأثبتها في ألسِنَةِ قارئيها على نحو ما في القرآن مسطور ، وحفظها (جلَّ جلاله) من كيد الملحدين ، الفجرة المعاندين ، فلم يقدروا على حذف شيء منها ، أو يزيدوا عليها ، أو يبدلوها بغيرها على مرّ العصور .

وجعل (سبحانه وتعالى) رسمها بيد الصَّحابة وأقلامهم حتى يكونوا قدوة للأُمَّة ومرجعا لها عند اختلاف المقاريء المأثورة ، والصَّلاة والسَّلام على النَّبيّ الأمّي الأمين ، وعلى آله وصحابته أجمعين .

أَمَّا بَعْدُ : فإنَّ علم رسم المصاحف من أَجَلِّ العلوم ، وأعلاها قدرا ومنزلة ، لتعلُّقه بأفضل الكتب على وجه الأرض ، وهو القرآن الكريم ، والسّراج المنير ، لهداية البشرية جمعاء .

وقد يسَّر الله هذا الكتاب العزيز لنا تلاوة وفهماً وتدبّراً وعملاً ، فقال : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾[1] . وكان من مظاهر هذا التيسير تلاوته ، حيث أنزله الله على سبعة أحرف تخفيفا على الأُمَّة ، وتلقَّاه الجيل الأوَّل على الحروف الَّتي نزَلَ بها غضّاً طريّاً كما عُلّموه في عصر التنزيل ، وأيضا من مظاهر التيسير والعناية به أنه ﷺ اتخذ من أصحابه كُتَّاباً للوحي منهم الخلفاء الرَّاشدون : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، ومعهم زيد بن ثابت وغيرهم (ﷺ) أجمعين.

وكان كلَّما نزل عليه شيء من القرآن دعا كَتَبَة الوحي فأملاه عليهم وحدَّد لهم موضع الآيات المنزَّلة

---

[1] - سورة (القمر) .

من السُّور ، وقال لهم : " ضعوا هذه الآيات في السُّورة الَّتي يُذكَرُ فيها كذا وكذا " [١] ، وحثّهم على كتابة القرآن وتَرْكِ ما سواه ، كما ورد عن أبي سعيد الخدري – ﷺ – ، أنَّ النَّبيّ – ﷺ – قال : " لا تكتبوا عنّي شيئاً سوى القرآن ، ومن كتب عنّي شيئاً سوى القرآن فليمحه " [٢] .

ثمَّ انتقل رسول الله – ﷺ – إلى الرفيق الأعلى وقد كُتِب القرآن كلّه بين يديه ، في العُسُبِ ، واللِّخافِ ، والرِّقاعِ ، والأَدِيمِ ، وغيرها ممَّا تيسَّر لهم في عصرهم .

وتوالت كتابته – في عهد الصّدّيق أبي بكر – على صُحُفٍ ثم حُفظت لديه إلى أن توفَّاه الله (تعالى) ، فحفظها عمر بن الخطاب بعده ، ثمَّ ابنته حفصة – ﷺ – أجمعين .

وقام الصَّحابة – رضوان الله عليهم – بتعليم القرآن حينما تفرّقوا في الأمصار ، وكَثُر الآخذون عنهم مع تعدد الوجوه ، واللّغات الَّتي يحويها " نزول القرآن على سبعة أحرف " ، فكلٌّ يقرأ كما عُلِّم على الصّفة المتلقَّاه من النَّبيّ ﷺ ، حتى كان عام ثلاثين من الهجرة النَّبويَّة حين وقع الخلاف بين النَّاس في القراءة، فأفزع هذا الأمر الخليفة عثمان بن عفَّان (ﷺ) ، فنَسخ من الصُّحف الَّتي جمعها أبو بكر الصّدّيق مصاحفَ ، وبعث بها إلى الأمصار ، وجمع المسلمين عليها ، ومنع القراءة بما خالف رسمها ، وساعده على ذلك زُهاء اثني عشر ألفاً من الصَّحابة والتابعين ، وأتمَّ به المسلمون في ذلك تحقيقا لوَعْدِه سبحانه وتعالى حيث يقول : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ [٣] .

وهذه المصاحف هي الَّتي اُصْطُلِح على تسميتها بالمصاحف العُثمانيّة ؛ لأنَّ نسْخَها كان بأمرعثمان لزيد بن ثابت (رضي الله عنهما) على خطّها برسمٍ مخصوصٍ مجرَّدٍ من النَّقطِ والشّكلِ .

---

[١] – أخرجه الإمام أحمد من حديث ابن عباس عن عثمان بن عفان رضي الله عنهما . ينظر : مسند أحمد ١/ ٥٧ ، ٦٩ ؛ والمستدرك للحاكم ٢/ ٢٤١ ، ٣٦٠ ؛ وسنن الترمذي ٥/ ٢٧٢ ؛ وسنن البيهقي ٢/ ٤٢ ؛ وسنن النسائي الكبرى ٥/ ١٠ .

[٢] – أخرجه الحاكم وقال : " حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه " . ينظر : المستدرك ١/ ٢١٦ ؛ وينظر : صحيح مسلم ٤/ ٢٢٩٨ ؛ وصحيح ابن حبان ١/ ٢٦٥ ؛ وسنن الدارمي ١/ ١٣٠ ؛ ومسند أحمد ٣/ ١٢ ، ٢١ ، ٣٩ ، ٥٩ ؛ ومسند أبي يعلى ٢/ ٤٦٦ ؛ وفتح الباري ١/ ٢٠٨ ؛ وتحفة الأحوذي ٨/ ٤٠٧ ؛ والفردوس بمأثور الخطاب ٥/ ٣٤ .

[٣] – سورة الحجر .

إلى أن قيّض الله (سبحانه وتعالى) لهذا الكتاب العزيز أئمّةً من فحول العلماء ، اعتنوا ببيان رسمه – على ما رسمه الصّحابة الأجلاّء في مصاحف الخليفة عثمان (ﷺ) أجمعين – وببيان ضبطه حتى يزول اللّبسُ عن حروف القرآن ، حيث نقلوا لنا كيفيّة كَتْب القرآن في المصاحف العثمانية ، كما بيّنوا كيفيّة ضبطه .

وقد وضعوا في ذلك عدّة مؤلفاتٍ ، بديعة جليلة ، مثل كتاب " مرسوم الخط " لابن الأنباري ، و " المقنع " لأبي عمرو الدّانيّ ، و " التنزيل " لأبي داود سليمان بن نجاح[1] ، و " المنصف " لأبي الحسن علي بن محمّد المراديّ البلنسيّ ، و " العقيلة " لأبي محمد القاسم بن فِيرُّه الرّعينيّ الشّاطبيّ وغيرها .

فصارت مصنّفاتهم وكتبهم أصولاً يُرجع إليها في هذين العِلْمين : " علم الرّسم ، وعلم الضّبط " .

ومن التآليف المختصرة من تلك الأصول ، النّظم البديع المسمّى بـ : " مَوْرِد الظّمآن في رسم القرآن " ، باعتبار قراءة الإمام نافع فقط ، لمؤلفه الشّيخ الإمام ، العلم ، ذي العلوم الرّفيعة ، والمؤلّفات البديعة : أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله الأمويّ ، الشّريشيّ ، الشّهير بالخرّاز ، المتوفى سنة (٧١٨ هـ) ، قال ابن خلدون : " فنظم الخرّاز من المتأخرين بالمغرب أرجوزة زاد فيها على " المقنع " خلافا كثيرا ، وعزاه لناقليه ، واشتهرت بالمغرب ، واقتصر النّاس على حفظها ، وهجروا بها كُتب أبي داود ، وأبي عمرٍو ، والشّاطبيّ في الرّسم "[2] .

ولمّا كانت هذه القصيدة بهذه المنزلة انبرى لها جماعةٌ من عظماء الأئمّة واعتنوا بها ، وصرفوا إليها الهمم ، إلاّ أنّ بعض العلماء أطال بتكثير النُّقول ، و التعليل ، والأبحاث ، و الإعراب .

---

[1] – حُقّق هذا الكتاب في رسالة علمية بمسمى " مختصر التبيين لهجاء التنزيل " كما ستلاحظ ذلك في هوامش التحقيق ، حقّقه الشّيخ أحمد بن أحمد بن محمد شرشال ، ونال به درجة " الدكتوراه " .

[2] – ينظر : مقدمة ابن خلدون ٤٣٨ .

ومنهم من اختصره حتى بقيت معانيه تحت الحجاب ، فصار مرتادو هذه القصيدة كالحيارى في الصَّحارى لا يهتدون سبيلا .

ومنهم من أعطاه حقَّه فأجلى عن بريقه ، وكشف عن دُرره بشرحه شرحا يجد النَّاظر فيه بغيته وضالته كالعلاَّمة الفاضل أبي محمَّد عبد الله بن عمر الصّنهاجيّ المعروف بابن " آجَطَّا " ، تلميذ الناظم الخراز ؛ حيث كان من السَّبَّاقين إلى شرح أرجوزته ، بل من أبرزهم .

فشرح النَّظم شرحا وافيا ، وله فيه إجازة من شيخه وأستاذه الإمام أبي عبد الله الخرَّاز، ولم يتعرَّض أحد في عصره بالشَّرح لهذا النَّظم ، ولا اعتنى به ، كما أخبر بذلك الإمام ابن آجطَّا في مقدّمة شرحه ، حين قال : " وكنت ابتدأت شرحه في حياة ناظمه . . . على أنِي – أيضا – لم أر أحدا من أهل عصرنا تعرض لشرحه ، ولا اعتنى به كعنايتي به ؛ إذ كان ناظمه (رحمه الله) قد أجازني فيه ، وسمعه منِّي ، وقرأته عليه قراءةَ تَفقّهٍ وبَحْثٍ عن تنبيهاته ، وإخراج ما خفي من مشكلاته " [1] . ا هـ

---

[1] – ينظر : التبيان مقدمة المؤلف ١٧ ، ١٨ .

سبب اختياري :

ترجع رغبتي وشغفي وصلتي بكتاب الله ومعرفة علومه منذ مراحل الطفولة ، إذْ قام والداي (رحمهما الله) بتوجيهي إلى حلقات تحفيظ القرآن الكريم حتى أتممت حفظه ثم بدأت دراستي الابتدائية ثمَّ المتوسطة بدار الحديث المدنية ، ثمَّ الثانوية ، ثمَّ الجامعية بين أحضان هذه الجامعة المباركة في كلّية القرآن الكريم والدّراسات الإسلامية .

ومن توفيق الله ثمَّ محبتي لهذه الجامعة الإسلامية ، الّتي هي منبع العلم الصّافي ، والعقيدة الصّحيحة السّليمة ، أنْ جعلاني لا أتردَّد قطّ في إتمام تحصيلي العلمي العالي فيها ، وفورا توجَّهت إليها فرحَّب بي سعادة الدّكتور / سليمان بن صالح الخزّي عميد الكلية ، ويسَّر لي جميع العقبات ، فلا أنسى له الفضل بعد الله – سبحانه وتعالى – في دراستي العليا .

وفي أثناء السَّنة المنهجيَّة في قسم القراءات ، طُلِبَ منّي ومن زملائي اختيار موضوع الرّسالة ، وحين رأيت كثرة الموضوعات ، تملكني الحيرة تجاه هذه الموضوعات المختلفة ، وكنت قد اطَّلعت على نظم (مورد الظّمآن) في أثناء دراستي الجامعيَّة في هذه الكلّية المباركة ، حيث كانت من ضمن المناهج ، وكنت متفوّقا في هذه المادة ، لكن لم أجد لها شرحا مطبوعا إلاَّ واحدا فقط ، وهو " دليل الحيران " ، ولم أجد غيره مع كثرة الشّروح الّتي تناولت المنظومة بالشّرح ، فتساءلت في نفسي كيف لهذا العلم المتصل برسم كتاب الله ، الّذي فيه فلاح النّاس في الدّنيا والآخرة ، وعُلومه ما زالت مخطوطة ومحفوظة على أرفف المكتبات ، وغير ميسّرة الاطلاع لأهل التخصص ، فضلا أن تكون للنّاس عامة ؟! وتنتظر من ينفض عنها غبار الزمن لترى النور من جديد وتكون عوناً في يد كل باحث في هذا التراث . وسيظل أغلى شيء يمكن أن يقدّمه الباحث للنّاس .

وعلى الفور قرَّرت أن يكون موضوعي هو تحقيق كتابٍ في رسم القرآن الكريم ؛ لأنَّ له علاقة وطيدة بالقراءات ، لأن كل قراءة خالفت رسم المصاحف العثمانية تُعدّ شاذة .

وقد يسَّر الله لي الحصول على صورة من نسخة مخطوطة لكتاب " التبيان في شرح مورد الظمآن " وبعد تصفحي لها رغبت في تحقيقه فسرت به إلى سعادة الدكتور / محمد بن سيدي محمد الأمين رئيس قسم القراءات (حفظه الله ورعاه) الذي اطلع عليها ورحب بها وشجَّعني على هذا العمل الجليل ، وحينئذ سكن قلبي واستراح على ما قَدِمت عليه ، وآمل أن يتقبل الله عملي هذا وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وأن أكون - بهذا العمل - قد أسهمت في إزاحة الغموض عن هذا الشرح ، إحياء لهذا العلم وذاك التراث الذي كاد يندثر ويندرس .

ونظرا للمكانة الَّتي تبوَّأها هذا الكتاب ، ولاسيَّما أنَّ مؤلِّفه تلميذ النَّاظم ، وعادة ما يكون التلميذ أعرف النَّاس بمقاصد شيخه ، وآرائه ، وأقواله ، كلُّ ذلك - إضافة إلى ما تقدَّم ذكره - كان سببا رئيساً لاختيار هذا المخطوط لتحقيقه تحقيقاً علمياً لنيل درجة العالمية (الماجستير) إن شاء الله .

وبعد مشاورة العلماء الأفاضل المتخصّصين في هذا الفن ، استعنت بالله سبحانه وتعالى في تحقيقه . هو حسبي ونعم الوكيل .

ولمَّا كان هذا المخطوط طويلا طولا يتعذَّر معه تحقيقه كاملا ، حيث إن عدد لوحاته (٢١٨) لوحة ، وكلّ لوحة تحتوي على صحيفتين ، وعدد سطر كلّ صحيفة (٢٦) سطراً ، وكلّ سطر اشتمل على قرابة عشر كلمات ، إضافة إلى غزارة مادَّته العلميَّة الَّتي تحتاج إلى بذل جهد عظيم ، والوقت الممنوح لا يكفي ، فقد قمت بتحقيقه إلى نهاية باب الحذف ، كما أشار بذلك فضيلة رئيس قسم القراءات - فجزاه الله خير الجزاء - وينتهي هذا الجزء المحقق عند نهاية اللَّوحة (١٣٨) .

الخُطَّة والمنهج :

- بعد النَّظر في مجموع المادَّة العلميَّة لهذا الكتاب ودراستها ، كادت همَّتي تضعف وتهن ؛ لغزارة المادَّة العلميَّة وتنوعها ، من حيث اللُّغة العربيَّة وغيرها ، وأنا خالٍ من هذه البضاعة ، ولكن لمَّا جعلت الله حسبي ، ووكلته أمري ، أقدمْتُ على وضع الخُطَّة والمنهج الَّذي يقتضيه العمل في تحقيق هذا الكتاب .

وهي تنقسم إلى قسمين :

القسم الأوَّل : الدِّراسة .

القسم الثَّاني : التَّحقيق .

القسم الأوَّل ـ الدِّراسة

ويشتمل على مقدِّمة وتمهيد وبابين وخاتمة .

أوَّلاً : المقدِّمة وفيها أ-أهميَّة الموضوع .

ب-سبب الاختيار .

جـ-خطَّة البحث .

د-عملي في التحقيق .

ثانيا : التمهيد / ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : علم الرسم ومبادئه ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول-تعريف الرَّسم لغة واصطلاحا .

المطلب الثاني-مبادئ في علم الرَّسم .

المبحث الثاني : إطلالة تاريخية على علم الرسم ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول-نشأة علم الرَّسم العثماني .

المطلب الثاني - أقوال العلماء في وجوب اتباع الرَّسم العثماني .

المطلب الثالث - أهم المؤلفات في بيان الرَّسم العثماني .

المبحث الثالث : دعوة الجاحدين إلى التمسك بالرَّسم العثماني والالتزام به .

الباب الأوَّل - التعريف بالخرَّاز وابن آجَطَّا وعصرهما

ويتكون من ثلاثة فصول :

الفصل الأوَّل : عصرهما ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأوَّل : الحياة الاجتماعية .

المبحث الثاني : الحياة السياسية .

المبحث الثالث : الحياة العلمية .

الفصل الثاني : أضواء على الخرَّاز ومنظومته ، وفيه مبحثان :

المبحث الأوَّل : أضواء على الخَرَّاز .

المبحث الثاني : أضواء على منظومة (مورد الظمآن) .

الفصل الثالث : التعريف بالشَّارح لمنظومة مورد الظَّمآن :

ويشتمل على المباحث التالية : ١ - اسمه ونسبه وشهرته. ٢ - مولده. ٣ - بلده وأسرته.
٤ - شيوخه. ٥ - اشتغاله بالتدريس. ٦ - تلاميذه. ٧ - مكانته العلمية.
٨ - مذهبه الفقهي. ٩ - مؤلفاته. ١٠ - وفاته.

الباب الثاني ـ التعريف بالشَّرح المسمَّى بـ : (التبيان)

وفيه فصلان :

الفصل الأول : توثيق الكتاب ويندرج تحته ثلاثة مباحث :

المبحث الأوَّل : تحقيق عنوانه .

المبحث الثاني : صحة نسبته إلى المؤلف .

المبحث الثالث : سبب تأليفه .

الفصل الثاني : دراسة كتاب (التبيان) وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأوَّل : منهجه وأسلوبه ـ

المبحث الثاني : مصادره .

المبحث الثالث : تقويم الكتاب : وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأوَّل – قيمة الكتاب العلمية .

المطلب الثاني – أثر الكتاب فيمن بعده .

المطلب الثالث – ملاحظات على الكتاب .

المبحث الرابع : في نسخ الكتاب ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : في وصف النُّسخ الَّتي اعتمدت عليها في تحقيق النَّص .

المطلب الثاني : في ذكر المكتبات التي حوت بقية نسخ الكتاب .

ثالثاً : الخاتمـــــــة ، وتشتمل على أهمِّ نتائج الدراسة .

القسم الثاني - تحقيق نصّ الكتاب

عملي في التحقيق

الاشتغال بالعلم ، ونشره ، وتعلمه ، وتعليمه ، عبادةٌ ، وقربةٌ إلى الله - سبحانه وتعالى - ، ولكن جرى العمل في مثل هذا المقام أن يذكر الطالب عمله ، فأقول - مضطرا - إنني واجهت في أثناء تحقيقي لهذا الكتاب مصاعبَ جمّة وعقباتٍ شتّى ، لا أكاد أنفك من إحداهنّ حتّى أفاجأ بالأخرى ؛ لعدم وجود نسخ الكتاب المخطوطة في مكان واحد ولعدم تعاون كثير من المكتبات في دول العالم مع مكتبة الجامعة الإسلامية في إرسال صورة من النسخ الموجودة لديها ، ولقلّة مصادر هذا الفن ومراجعه وشروحه حيث لا تزال مخطوطة ، لكن والحمد لله استطعت أن أتجاوز كلَّ عسيرٍ بفضل الله ، وجزى الله خيرا كلَّ من يسَّر لي أمري وأعانني عليه ، وقد اتبعت في تحقيق نصّ الكتاب المنهج العلمي التالي :

١. نسخت أوّلاً نسخة : " ش " نسخا كاملا لأنني حسبتها أتقنَ النسخ وأحسنَها ، ثمَّ لمّا انتهيت منها اتضح لي أن نسخة " الأصل " أتقنُ منها ، وأصحُ من النسخ الأخرى التي ظفرت بها .

فأعدت النسخ من " الأصل " كاملا ، مراعيا فيها قواعد الإملاء ، وعلامات الترقيم ، المتعارف عليها عند العلماء المحققين ، وألغيت الأول لأمور ذكرتها في وصف نسخة " الأصل " ، وجعلت " ش " تالية لـ " الأصل " .

٢. حاولت تقويمَ النَص وإخراجَه بصورة مرضية كما أراده المؤلف باعتمادي على مقابلة النسخ ، وإثبات الفروق في الحاشية ولم أُدخل على النسخة " الأصل " إلاّ مالا بدّ منه مع وضعه بين قوسين معكوفين من نسخة " ش " هكذا [ ] ، واتبعت في ذلك طريقة الترجيح .

وأنوه هنا أنني تجنبت إثقال نصّ الكتاب بكثرة ذكر الفروق بين النسخ التي لا فائدة من ذكرها البتة ؛ لأنها كثيرة ، ولا تؤثر في سياق النَص ، ومن ذلك مثلا :

أ - قوله تعالى ، قوله عز وجل .

ب - قال صلى الله عليه وسلم ، قال عليه الصلاة والسلام .

ج - ألفاظ الترحم كقوله : " ثم قال رحمه الله " ، " ثم قال " .

د - قال الشاعر ، قال الآخر .

٣. خرجت الآيات القرآنية ، وضبطتها وفق رواية حفص ، إلاَّ في بعض المواضع التي تحتاج إلى بيان الضبط على القراءات الأخرى حسب السياق ، مع رسمها بالرسم العثماني ، واتبعت فيها عدّ الكوفيين.

٤. ميزت الآيات القرآنية الكاملة بوضع رقمها بعدها ، وإلاَّ فرقمها في الحاشية ، مع وضع الآية بين أقواس خاصة مثل ﴿ ﴾ ، والأحاديث النبوية بين ﴿ ﴾ ، والآثار والأقوال بين " " وألفاظ التعظيم والتمجيد بين ( ) .

٥. خرجت القراءات الواردة في النّص من مصادرها المعتمدة سواء أكانت سبعية أم عشرية أم شاذة ، مع بيان من قرأ بها .

٦. خرجت الأحاديث والآثار من مصادرها ومظانها .

٧. خرجت الأمثال والحكم التي استشهد بها المؤلف من مصادرها ومظانها مع ضبطها .

٨. خرجت الأبيات الشعرية التي استشهد بها الشارح من مصادرها ومراجعها في الدواوين ، وكتب اللغة ، مع إسنادها لقائليها .

٩. عزوت الآراء والأقوال المختلفة الواردة في الكتاب إلى أصحابها وخرجتها من مصادرها المعتمدة في هذا الفن .

١٠. كشفت الغموض الذي يكتنف بعض الألفاظ والمسائل ، مع الضبط بالشكل ، والإعجام ، والتعليق عليها في الحاشية.

١١. علقت على ما يستوجب التعليق من المسائل بالمقارنة والموازنة والتعليل .

١٢. ترجمت للأعلام في أول موضع ذكر العلم فيه ، مع بيان مصادر ترجمته ، ولا أحيل على موضع ترجمته إن تكرر .

١٣. عرّفت المواضع والأمكنة الواردة في النص .

١٤. ميزت أبيات النظم بالترقيم ؛ ليسهل الإحالة عليها ، وأبرزتها بخط مميز عن الشرح ، مع ضبطها بالشكل .

١٥. ميّزت كلام الناظم عن كلام الشّارح بوضعه بين علامتي تنصيص هكذا " " مع ضبطه .

١٦. ربطت بين أجزاء الكتاب ، ومواضعه ، وأحلت المتقدم على المتأخر ، والمتأخر على المتقدم ، إمّا بالإحالة على الأبيات وشرحها ، وإمّا بذكر رقم الصفحة.

١٧. جعلت في أعلى الصفحة عنوان الباب والترجمة والجزء وفصلته بخط مميز عن نص الكتاب ليسهل النظر في الشرح .

١٨. أثبت أرقام المخطوطة في نهاية صفحة المخطوط داخل النص بوضعه بين معكوفين هكذا [ ]، ورمزت لوجه الورقة بالرمز " أ "، وللوجه المقابل بالرمز " ب "، وفصلت بخط مائل هكذا / بين الرقم والرمز .

١٩. ألحقت آخر قسم الدراسة نماذج من صور الصفحات الأولى والأخيرة لنسخ المخطوطات المتوفرة لدي .

٢٠. في نهاية الرسالة صنعت فهارس علمية كاشفة تعين على تسهيل البحث في الكتاب وهي كالتالي:

- فِهْرس الآيات .
- فِهْرس القراءات .
- فِهْرس الأحاديث والآثار .
- فِهْرس الأبيات الشعرية .

- فِهْرس الأقوال والحِكَم والأمثال .
- فِهْرس الأعلام المترجم لهم .
- فِهْرس الأماكن والبلدان المعرف بها .
- فِهْرس الكتب التي وردت في النص .
- فِهْرس المصادر والمراجع .
- فِهْرس الموضوعات .

وبعد أن وفقني الله تعالى أتوجه له بالحمد والثناء عليه بما هو أهل له على ما منَّ به عليَّ من التيسير في إتمام هذا البحث ، وإخراج جزء من هذا الكتاب ، وآمل أن يكون هذا العمل بما يحمل يعطي قوة وأثرا – إن شاء الله – في معايشة ومدارسة جزء مهم من الآثار النثرية في علم رسم القرآن الكريم .

شكر وتقدير

من الواجب على الإنسان أن يعترف بالحق لأهله ، امتثالاً لقول الرسول ﷺ : ﴿ لا يشكر الله من لا يشكر الناس ﴾ [1] فلا يسعني في هذا المقام إلاَّ أن أقدّر للجامعة الإسلامية – هذا الصَّرح الجليل العظيم النَّاشر للدَّعوة والعقيدة الصَّحيحة السَّليمة الَّتي كان عليها سلفنا الصَّالح - (رضوان الله عليهم أجمعين) وإنني أنتهز هذه الفرصة لأقدّم جزيل شكري ، وامتناني ، وتقديري لكل من يقوم على خدمة الجامعة الإسلامية ، وفي مقدمتهم معالي مدير الجامعة ، كما أتقدم بالشكر لسعادة عميد كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية لما قدمه ويقدمه لي من كرم توجيهه وتذليل العقبات وتيسير كلَّ عسير ، كما أتقدَّم بالشكر لفضيلة رئيس قسم القراءات القرآنية على توجيهه الطيب طيلة فترة دراستي في هذه الكلية المباركة ، كما أشكر مشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور / أحمد محمد صبري على تفضّله وتكرّمه بالإشراف على هذه الرّسالة حتّى خرجت إلى النُّور ، وتحمّل معي عناء هذا العمل ، وعلمني برحابة

---

[1] – رواه أبو داود ٤/ ١٥٧ ، ٢٥٥ ؛ والترمذي ٤/ ٣٣٩ وصححه ؛ وأحمد ٢/ ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٨٨ ، ٤٦١ ، ٤٩٢ ؛ وابن حبان في صحيحه ٨/ ١٩٨ ؛ والبخاري في الأدب المفرد ٨٥ .

صدره وصبره وتواضعه ، فكان خيرَ أستاذ ومؤدّب ، كما أشكر سعادة الأستاذين الفاضلين الدكتور / محمد بن سيدي محمد الأمين ، والدكتور / فوزي يوسف الهابط ، الذين تفضلا بقراءة الرسالة ، وقبلا مناقشتي فيها ، فلهما منّي جزيل الشكر وعظيم الامتنان ، سائلاً الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهما .

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر الجزيل لوزارة المعارف ، ممثلة في وكالة الوزارة لكليات المعلمين ، وكلية المعلمين بالمدينة المنورة على تفضلهم بابتعاثي ؛ لإكمال دراستي العليا في مرحلة العالميّة الماجستير .

وكان من فضل الله عليَّ أن هيأ لي من أعانني بتوجيهه وأمدني بعلمه المبارك وهوّن عليَّ كثيراً من مصاعب هذا البحث حتى استوى على سوقه .

فجزى الله الجميع عني خير الجزاء ، وجعل ذلك في ميزان حسناتهم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، ونفعنا بعلمهم ، وجعل عملي خالصا لوجهه الكريم لا ابتغي به إلاّ رضاه والجنّات النّعيم ، وأستغفره من كلّ زلّة أو تقصير وأرجو عفوه في يوم الدّين .

وصلّى الله تعالى على خير خلقه ، وخليله ، ونبيّه ، وصفيّه ، أفضل من صلّت عليه الملائكة والنّاس أجمعون .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

ثانيا : التَّمهيد في بيان الرسم العثماني .

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : علم الرسم ومبادئه ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول - تعريف الرَّسم لغة واصطلاحا .

المطلب الثاني - مبادئُ في علم الرَّسم .

المبحث الثاني : إطلالة تاريخية على علم الرسم ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول - نشأة علم الرَّسم العثماني .

المطلب الثاني - أقوال العلماء في وجوب اتِّباع الرَّسم العثماني .

المطلب الثالث - أهم المؤلَّفات في بيان الرَّسم العثماني .

المبحث الثالث : دعوة الجاحدين إلى التمسّك بالرَّسم العثمانيّ .

المبحث الأول : علم الرسم ومبادئه.

وفيه مطلبان :

المطلب الأول - تعريف الرَّسم لغة واصطلاحا .

المطلب الثاني - مبادئ في علم الرَّسم .